

خطبة الجمعة بعنوان (كيف توزن أعمال الإنسان يوم القيامة؟)

لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان - 12/5/3441هـ

سعد الخثلان

الحمد لله فاطر الارض والسموات عالم الاصغار والخفيات عالم الاسرار والخفيات المطلع على الضمائر والنيات احاط بكل شيء علما ووسع كل شيء رحمة وحلما وقهر كل مخلوق عزة وحكمة اعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما - [00:00:01](#)

لا تدركه الابصار وكل شيء عنده بمقدار اتقن كل ما صنعه واحكمه واحصى كل شيء وعلمه وخلق الانسان وعلمه نحمده سبحانه على ما الهمه من علوم من معلوم وفهمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:29](#)

شهادة من عرف الحق والتزمه واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل من صدع بالحق واسمعه. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه اتبع سنته الى يوم الدين - [00:00:53](#)

سلم تسليما كثيرا ما بعد فاتقوا الله عباد الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله - [00:01:12](#)

قد فاز فوزا عظيما عباد الله يقول ربنا عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويخبر ربنا سبحانه عن الدقة العظيمة في حساب الناس يوم القيامة - [00:01:35](#)

حتى على مثقال الذرة وهي الشيء الصغير جدا واذا كان الناس اذا كان الناس اليوم يعرفون ان ادق ميزان في الدنيا ميزان الذهب فان ميزان القيامة ادق وادق فهو يزن مثقال الحبة من خردل - [00:01:57](#)

فكل عمل تعمله وان كان يسيرا جدا سترى الجزاء له او عليه ويقول ربنا سبحانه مبينا هذا المعنى العظيم ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين - [00:02:22](#)

هذا هو غاية العدل ان توزن اعمال الانسان يوم القيامة في هذا الميزان. ونضع الموازين ليوم القيامة اين نضع الموازين العدل ليوم القيامة؟ انه ميزان دقيق جدا يزن كل صغيرة وكبيرة يزن كل شاردة وواردة وكيف لا يكون دقيقا وواضعه هو احكم - [00:02:49](#)

جل وعلا عباد الله قال اهل العلم اذا انقضى الحساب كان بعده وزن الاعمال. لان الوزن للجزاء فينبغي ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقرير الاعمال والوزن لاطهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها. وقد دلت السنة - [00:03:19](#)

على ان ميزان الاعمال له كفتان حسيتان مشاهدتان توضع الحسنات في كفة وتوضع السيئات في كفة ثم تكون النتيجة يكون على ضوئها مصير ابن ادم تجمع اعمال الانسان كلها الحسنات والسيئات توضع جميع الحسنات في - [00:03:46](#)

وتوضع جميع السيئات في الكفة الاخرى ثم توزن. فان ثقلت كفة الحسنات ولو سنة واحدة كان من اهل الجنة. وان رجحت كفة السيئات ولو بسيئة واحدة كان من اهل النار - [00:04:14](#)

الا ان يعفو الله عنك. كما قال ربنا سبحانه فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. ومن موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون. ويقول فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون - [00:04:34](#)

تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون. ويقول سبحانه فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هي نار حامية فينبغي لك اخي المسلم ان يكون هذا المعنى حاضرا في ذهنك - [00:05:04](#)

وهو هذا الميزان الدقيق العجيب لأعمالك يوم القيامة والتي سيكون على ضوئها مصيرك في حياة الخلود فاستحضر عند فعل أي طاعة أنك تضعها في كفة ميزان الحسنات. عندما تصلي عندما تتصدق - [00:05:29](#)

عندما تصوم عندما تقرأ القرآن عندما تفعل أي طاعة استحضر أنك تضع تلك الطاعة في ميزان الحسنات صلاة الجمعة هذه التي يصلحها استحضر أنك تضعها في كفة ميزان الحسنات وما تقوم به من صلوات نافلة قبلها أو بعدها استحضر أنك - [00:05:51](#)

تضعه في كفة ميزان الحسنات وهكذا بالنسبة لجميع الطاعات. وفي المقابل استحضر أن كل ما يقع منك من معصية يكون في كفة ميزان السيئات إذا هممت بمعصية كحلق اللحية أو نظر أو استماع محرم مثلا - [00:06:16](#)

استحضر أن هذا يكون في كفة ميزان السيئات أن هذا الاستحضر يشجع المسلم على فعل مزيد من الطاعات فهو كل يوم يحرص على أن يزيد في كفة ميزان الحسنات بالأعمال الصالحة حتى تثقل هذه الكفة - [00:06:36](#)

وهذا الاستحضر يثبط المسلم عن فعل المعاصي فهو يحرص على ألا يضع في كفة ميزان السيئات ذنوبا قولوا بها كفة ميزان السيئات عباد الله ومن أساليب القرآن والسنة في تقريب المعاني ضرب الأمثال ونضرب مثال لتقريب هذا المعنى بورقة - [00:06:57](#)

اجابة الاختبار التي يكتبها الطالب وقت الاختبار ويقدمها للمعلم. فيأخذها المعلم ويصححها. وقد قسم الدرجات على فقرات الأسئلة فيحسب للطالب على هذه الفقرة درجة وعلى تلك الفقرة درجتان وعلى تلك الفقرة خمس درجات وعلى تلك الفقرة - [00:07:21](#)

درجات وهكذا ثم يجمع الدرجات فتكون نتيجة تكون النتيجة نتيجة الجمع هي نتيجة ذلك الطالب أما في هذا المقرر أو راسب. وإذا نجح فدرجته تحدد تقديره. هل نجح بتقدير ممتاز أو جيد جدا أو جيد - [00:07:41](#)

أو مقبول وهكذا يقال في الميزان يوم القيامة. وأن رجحت كفته وأن رجحت كفته سيئاته فإنه كالتالي إذا رسم إذا راسب الطالب فلم يصل إلى درجة النجاح فإنه تكون نتيجته أنه راسب - [00:08:03](#)

وهكذا أيضا إذا رجحت كفة السيئات يكون خاسرا فالميزان يوم القيامة أما أن ترجح كفة الحسنات فهو المفلح ثم درجة هذا المفلح تكون بحسب أعماله فيكون في أعلى أو في أدناها أو فيما بينهما. وأما أن ترجح كفة السيئات فهو الخاسر. وهذا الخسران يكون بحسب أعماله. فاما أن يكون - [00:08:25](#)

هنا في الدرك الأسفل من النار أو من أقل أهل النار عذابا أو فيما بينهما عباد الله ينقسم الناس عند الميزان إلى أناس ترجح كفة حسناتهم فيكونون من أهل الجنة - [00:08:52](#)

والى أناس ترجح كفة سيئاتهم فهم مستحقون عذاب النار إلا أن يعفو الله على من شاء منهم وقسم ثالث وانظروا لهذا القسم لكي تروا العجب بالدقة في الميزان القسم الثالث - [00:09:10](#)

تتساوى حسناتهم وسيئاته سبحانه الله لا تزيد كفة الحسنات ولو بحسنة واحدة ولا تزيد كفة السيئات ولو بسيئة واحدة وهؤلاء هم أهل الاعراف في مكان عال مرتفع يرون النار ويرون الجنة - [00:09:29](#)

يبقون في هذا المكان ما شاء الله ذكر الله شأنهم في سورة الاعراف وفي النهاية يدخلون الجنة برحمة أرحم الراحمين وهذا من تمام عدل الله عز وجل أنهم لا يتساوون مع أهل الجنة الذين ثقلت كفة حسناتهم في دخول الجنة بل يتأخرون عنهم - [00:09:55](#)

سبحان الله هؤلاء أهل الاعراف لو زادت كفة حسناتهم بحسنة واحدة فقط بتسيئة واحدة يكون بها حسنات لو رجحت بحسنة واحدة كانوا من أهل الجنة ابتداء ولو رجحت كفة سيئاتهم بسيئة واحدة فقط كانوا مستحقين دخول النار - [00:10:18](#)

لكنهم تساوت حسناتهم وسيئاتهم ورحمة الله تعالى سبقت غضبه فيكونون في الجنة برحمة أرحم الراحمين وهذا يدل يا عباد الله على دقة هذا الميزان وعظيم عدل الله عز وجل ومن تمام عدل الله أنه حتى بعد أن تثقل موازين حسنات أهل الجنة - [00:10:42](#)

يكون هناك ميزان آخر فتتفاوت درجاته في الجنة بحسب أعمالهم فمنهم من يكون في أعلى درجة في الجنة ومنهم من يكون في أدنى درجة ومنهم من يكون فيما بينهما وكذلك عندما تخف كفة - [00:11:10](#)

ميزان أهل النار من الحسنات عندما تخف كفتهم من الحسنات وتثقل كفة سيئاتهم يكون عذابه في النار في درجات بحسب أعمالهم فمنهم من يكون في الدرك الأسفل من النار ومنهم من يكون في أدنى أهل النار عذاب ومنهم ما بين ذلك - [00:11:31](#)

قال الله تعالى عن لقمان في وصيته لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله ان الله لطيف خبير - [00:11:57](#)

نعم ان الانسان يرى في الآخرة ان كل شيء مرتب على ما عمل في الدنيا ويرى تمام عدل الله سبحانه كما قال عز اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب. فالدار الآخرة هي دار - [00:12:13](#)

المطلقة اما الدنيا فليست بدار عدالة بل فيها ظالم ومظلوم. دار العدالة المطلقة هي الدار الآخرة التي يقال فيها اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم. ان الله سريع الحساب. بارك الله لي ولكم القرآن العظيم - [00:12:33](#)

ونفعني واياكم ما فيه من آيات وذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه. انه هو التواب الرحيم الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض - [00:12:53](#)

وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير احمده سبحانه على ما اسداه واولاه من الانعام والاکرام والخير الكثير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:13:25](#)

وبعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ان شاء الله الامور المحدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله ان الاعمال الصالحة تتفاوت في تثقيل كفة الميزان - [00:13:44](#)

ومن اعظم ما يثقل ميزان العبد يوم القيامة التوحيد الخالص. عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة - [00:13:58](#)

تنشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول انتكروا من هذا شيئا؟ اظلمك كتبت الحافظون؟ فيقول لا يا ربي فيقول اف لك عذر فيقول لا يا رب. فيقول بلى ان لك عندنا حسنة. فانه لا ظلم عليك اليوم. فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا -

[00:14:14](#)

اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله. فيقول يا ربي ما هذه البطاقة؟ مع هذه السجلات؟ فيقال انك لا تظلم توضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة. اخرجه احمد والترمذي بسند صحيح - [00:14:37](#)

ومن ذلك حسن الخلق وعن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اثقل شيء في الميزان يوم القيامة الخلق الحسن. اخرجه احمد وابو - [00:14:58](#)

ابو داود بسند صحيح وانما كان الخلق الحسن من اثقل ما يكون في الميزان لانه عادة يصحبه اعمال صالحة كثيرة مثل لقاء السلام وحسن المعاملة وطلاقة الوجه وكف الانى والقيام بحقوق المسلمين ونحو ذلك - [00:15:10](#)

ومن ذلك ايضا الذكر فهو مما يثقل به الميزان خاصة التسبيح والتحميد. يقول النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان. حبيبتان الى الرحمن سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم. فهاتان الكلمتان - [00:15:29](#)

خفيفتان على اللسان لكنهما عند الله عظيمتان وفي الميزان ثقيلتان وعن ابي ما لك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان - [00:15:49](#)

وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السماء والارض. رواه مسلم فليحرص المسلم على استحضر هذا المعنى وان كل عمل يعمل من خير او شر سيكون سيكون الجزاء عليه - [00:16:05](#)

دقيقا وسيكون في هذا الميزان الدقيق الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة حتى وان كان مثقال حبة من خردل من خير او من شر يؤتى بها وتوضع في هذا الميزان وعلى ذلك - [00:16:24](#)

يكون مصير الانسان في حياة الخلود اما في سعادة ابدية واما في شقاوة ابدية عباد الله وللاحظوا في الاونة الآخرة كثرة الاصابات بحالات كورونا كما بينت ذلك احصاءات وزارة الصحة. وذلك بسبب التساهل - [00:16:40](#)

باتخاذ الاجراءات الوقائية الاحترازية من هذا الوباء ينبغي التواصي بين افراد المجتمع على الاخذ بهذه التدابير الوقائية فان الله تعالى جعلها اسبابا للوقاية من العدوى من هذا المرض ومن غيره من الامراض. وينبغي ان يكون المجتمع حازما في الاخذ بهذه

الاسباب - 00:17:04

والا فانه مع التساهل ربما تزداد الاصابات شيئا فشيئا فنعود كما كان عليه الحال من قبل. ولذلك ينبغي ان يكون هناك توعية لافراد المجتمع وان يكون هناك تواصل فيما بينهم على الاخذ بهذه التدابير. ومن ذلك لبس الكمامة ومن ذلك - 00:17:27
جاء البعد عن الاماكن المختلطة الاماكن التي يكون فيها ازدحام ويكون فيها مخالطة للناس عن قرب ونحو ذلك من الاشياء التي تكون سببا لنقل العدوى. فعلى المسلم ان يأخذ بهذه الاسباب كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:17:50
ومن المجذوم فرارك من الاسد. وانما قال فر من المجذوم لان في ذلك اخذا بما جعله الله تعالى سببا في الوقاية من الامراض المعدية اللهم انا نسألك ان ترفع عنا هذا الوباء. اللهم انا نعوذ بك من هذا الوباء كورونا ومن سيئه الاسقام. اللهم بارك لنا في صحتنا -

00:18:10

وبارك لنا في اعمارنا وبارك لنا في اوقاتنا وبارك لنا في اموالنا اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم اعز -

00:18:33

والمسلمين وادلة الكفر والكافرين وابرم لامة الاسلام امرا رشدا يعز فيه اهل طاعتك ويهدى فيه اهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى في المنكر وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك - 00:18:53

نقمتك وجميع سخطك. اللهم وفق ولاة امور المسلمين وتحكيم شرعك. واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا وولي عهده لما تحب وخذ بناصيته للبر والتقوى. اللهم وفقه لما فيه صلاح البلاد والعباد. ولما فيه عز الاسلام والمسلمين. اللهم قرب منه البطانة

الصالحة - 00:19:13

التي تدلهم على الخير وتعينهم عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء. انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اسقنا

واغثنا - 00:19:33

اللهم اسقنا واغثنا اللهم اسقنا سقيا رحمة لا سقيا بلاء ولا عذاب ولا هدم ولا غرق. اللهم انزلنا من بركات السماء اللهم اخرج لنا من بركات الارض اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا. اللهم فارسل السماء علينا مدرارا. اللهم انا خلق من خلقك - 00:19:53
فلا تمنع عنا بذنوبنا فضلك. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غل للذين امنوا. ربنا انك رؤوف اللهم

صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:20:13